العرب
السبت 2021/10/30
السنة 44 العدد 12225

السعودية تحاول الإمساك بالعصا من المنتصف في أزمة السودان

الرياض - تتعاطى المملكة العربية السعودية بحذر شديد مع التطورات الجارية في السودان، بعد قيام الجيش بإزاحة المدنيين عن السلطة الانتقالية، وأمر بحل الحكومة ومجلس السيادة.

وتقول أوساط سعودية إن الرياض تدرك حساسية الموقف في السودان، وليست ممن يرغب بأن يقرر للآخرين نوع أنظمتهم. ولأنها تقف بالفعل إلى جانب السودانيين، بصرف النظر عمن جاء وعمن ذهب. ومن الطبيعي ألا تتخذ موقفا مسبقا.

وانحصرت تصريحات المسؤولين في المملكة في الدعوة إلى ضبط النفس والتهدئة، وعدم الانجرار إلى لغة التصعيد، ويبدو أن موقف الرياض لم يرق للإدارة الديمقراطية في واشنطن، التي كانت على ما يبدو تنتظر من الرياض ما هو أبعد من ذلك.

وحرص وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على التواصل مباشرة مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان عقب الانقلاب الذي جرى.

وكان الاتصال الأول الذي يجريه المسؤول الأميركي مع أي من نظرائه بالخارج بشأن الأزمة السودانية. ويعتقد أن ذلك دفع الرياض إلى مغادرة المنطقة الرمادية والدعوة إلى الحوار بين طرفي الأزمة من جديد.

وتذهب تقديرات للخارجية الأميركية، أن السعودية أحيطت علما بتحركات الجيش السوداني قبل وقوعها، وأنه اتخذ منها موقفا تم فهمه على الجانب الآخر على أنه رضا. إلا أن ذلك يبقى أمرا قابلا للاجتهاد.

ولم يُجر بلينكن اتصالات مرتين بشأن السودان، إلا مع نظيره السعودي. وقال بلينكن في تغريدة على تويتر، "تحدثت مع وزير الخارجية السعودي حول الرد على الانقلاب العسكري في السودان، بالإضافة إلى قضايا ثنائية مهمة أخرى، بما في ذلك حقوق الإنسان". وزاد بيان للخارجية الأميركية في تقديم الإيضاحات بالقول إن الوزيرين "عبرا عن إدانتهما لاستيلاء الجيش على السلطة في السودان، وتأثيره على استقرار البلاد والمنطقة".

وأوحى موقف الخارجية الأميركية بأن السعودية بدأت مع الانقلاب ثم انتهت ضده. ولكن هذا الإيحاء يظل أمرا قابلا هو الآخر للاجتهاد، لأن ما قاله بيان الخارجية الأميركية، بقي على لسانها وحدها.

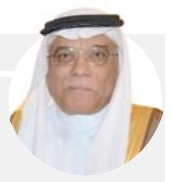

علي حسن بن جعفر

السعودية تدعم كل ما يؤدي إلى الوفاق بين القوى السودانية

وحملت الصورة التي نشرتها القوات المسلحة السودانية خلال استقبال البرهان للمبعوث الأممي للسودان فولكر بيترس دلالات عميقة، حيث ظهر البرهان وهو يرفع قدمه اليسرى ليكون حذاؤه في مواجهة المسؤول الدولي وهو من المحرمات في التقاليد العربية، ما عكس استخفافا تاما بالأمم المتحدة.

في المقابل فإن الصورة التي نُشرت للبرهان وهو يستقبل السفير السعودي في الخرطوم علي حسن بن جعفر، أظهرته جالسا جلسته الاعتيادية، قدماه على الأرض واضعا يديه على ركبتيه. وهي الجلسة المألوفة في الاستقبالات الرسمية.

وأكد السفير السعودي خلال اللقاء على "حرص بلاده على تحقيق الاستقرار بالسودان، ودعمها لكل ما يؤدي إلى تحقيق الوفاق بين القوى السياسية".

وعلى الرغم من أن المصادر الرسمية السعودية، لم تذكر شيئا عن وجود وساطة بين طرفي الأزمة، فإن مسارعة الرياض لفتح باب البحث عن "وفاق بين القوى السياسية"، يشير على الأقل إلى أن السعودية لا تريد أن تبدو وكأنها تقف مع طرف ضد آخر في السودان، وأنها مستعدة للعب دور يجمع بين البرهان وحمدوك، يفترض أن يُسفر عن عودة الحكومة المدنية إلى العمل.

ومع اشتداد الضغوط الخارجية، وتصاعد الاحتجاجات وأعمال العصيان المدني التي تشارك فيها قطاعات مهنية واسعة، فهناك خشية من أن "يسبق السيف العذل" على مبادرة الوساطة السعودية، بحيث يرفض المحتجون أن يبقى للجيش بقيادة البرهان أي دور في العملية الانتقالية، لأن الثقة به باتت معدومة بالكامل.

ويخشى من أن تجد السعودية التي تواجه تهما من قبل البعض بالوقوف مع الانقلاب في موقف دفاعي إذا تغلبت الاحتجاجات على سلطة الجيش. كما أنها سوف تكون موضع اتهام من جانب الولايات المتحدة إذا تمسك البرهان بالسلطة وظل يرفع قدمه في وجه المبعوثين الدوليين.

وفي الحالتين معا، تبدو الخارجية الأميركية مطمئنة، حتى الآن على الأقل، من أن السعودية لن تدعم سلطة البرهان بالمساعدات. وهو ما يزيد من عزلتها، ويعزز موقف القوى المدنية في البلاد التي تدعو إلى إبعاد العسكريين عن السياسة ليتفرغوا لشؤونهم الخاصة.

الإخوان في شبوة يمهدون الطريق لسيطرة الحوثيين على مأرب

عدن - ارتفعت حدة المواجهات العسكرية بين المتمردين الحوثيين والمقاتلين القبليين في جبهة الجوبة بمحافظة مأرب، بالتزامن مع تصاعد التوتر في محافظة شبوة المجاورة بين قوات من الجيش محسوبة على جماعة الإخوان والنخبة الشبوانية التي تتمركز في معسكر العلم بمديرية "جردان" الذي غادرته قبل أيام قوات التحالف العربي.

وأكدت مصادر محلية في محافظة شبوة لـ"العرب" وقوع اشتباكات متقطعة في محيط معسكر العلم بعد محاولة عناصر مسلحة تابعة للسلطة المحلية اقتحامه في أعقاب انسحاب قوات التحالف العربي منه، غير أن محاولتهم باءت بالفشل نتيجة مقاومة النخبة الشبوانية ورجال قبائل ورفضهم تسليم المعسكر الاستراتيجي.

> **عدد من الضباط في محافظة شبوة أعلنوا انشقاقهم عن حزب الإصلاح، متهمين الحزب بالتواطؤ مع المتمردين الحوثيين**

وتشهد محافظة شبوة حالة من التوتر في ظل اتهامات لجماعة الإخوان التي تسيطر على المحافظة بالسعي لتسليمها للحوثيين، بعد سقوط ثلاث مديريات جنوب شبوة على الحدود مع مأرب دون أي مقاومة تذكر.

وأعلن عدد من الضباط في شبوة خلال اليومين الماضيين انشقاقهم عن حزب الإصلاح، متهمين الحزب بالتواطؤ مع المتمردين الحوثيين، والسعي لتسليم بقية مديريات شبوة للحوثيين على غرار ما حدث في بيحان وعسيلان وعين.

وقال عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي سالم ثابت العولقي في تصريحات لـ"العرب" إن جميع المؤشرات تؤكد توجه الإخوان وميليشياتهم إلى تسليم ما تبقى من مديريات شبوة للحوثيين على غرار ما حدث في مديريات بيحان وجبهات ومحافظات أخرى.

وأشار العولقي وهو أحد أبناء محافظة شبوة إلى أن "ما يعزز هذا السيناريو هو الانسحابات الكبيرة للإخوان من جبهة الصفراء بيحان إلى محيط معسكر العلم خلال اليومين الماضيين ومحاصرة قوات النخبة الشبوانية المتواجدة داخله والتوجه لقمع عدد من مخيمات الاعتصامات القبلية والشعبية المنددة بما حدث لمديريات بيحان من تسليم للحوثيين وما آلت إليه أوضاع محافظة شبوة بشكل عام من تردي في الخدمات والأمن وسوء المعيشة".

وفي ذات السياق، وصف نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي الجنوبي، منصور صالح ما يحدث في شبوة بأنه "حراك شعبي رافض للتمدد الحوثي في المحافظة والتي تتم كما هو واضح من خلال تفاهمات وتنسيق واضح بين ميليشيات الإخوان والمتمردين".

وأضاف صالح في تصريح لـ"العرب" "المواطنون وشرفاء المؤسسة العسكرية والأمنية عبروا عن رفضهم لصفقات تسليم شبوة لميليشيا الحوثي، وهم اليوم يطالبون بمحاسبة من تسبب في سقوط ثلاث مديريات بأيدي الحوثيين دون مقاومة كما طالبوا بإنقاذ المحافظة وتنظيم مقاومتها والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي".

وتابع "ما يؤسف له أنه وفي ظل هذا الظرف العصيب الذي تمر به المحافظة أن سلطتها المحلية وأذرعها العسكرية والأمنية بدلا من أن تمد يديها للقوى الحية المناهضة لمشروع الحوثي فإنها تحولت إلى خط دفاع أول عنه".

ويترافق التوتر السياسي والأمني والعسكري الذي تشهده شبوة، مع تصاعد المواجهات العسكرية في محافظة مأرب المجاورة وبروز مؤشرات على نية الحوثيين نقل معركتهم إلى شبوة بعد الانتهاء من تحقيق أهدافهم المتمثلة في بسط كامل سيطرتهم على آخر معاقل الحكومة في شمال اليمن.

وأشار الصحافي اليمني عبدالوهاب بحيبح لـ"العرب" إلى أن جبهات مأرب الجنوبية تشهد معارك شرسة في مناطق متفرقة من مديرية الجوبة على الخط العام في محاولة من المتمردين لقطع المسافات بهدف الوصول إلى جبال البلق الاستراتيجية، حيث يزجون بأعداد كبيرة وهجمات متتابعة بهدف تحقيق التقدم.

وأكد المحلل العسكري اليمني وضاح العوبلي أن التطورات الأخيرة والمتسارعة على الأرض في الجبهة الجنوبية لمأرب، تشير إلى اعتزام الحوثيين المضي نحو تضييق الدائرة المحيطة بمدينة مأرب، ولكن هذا لا يعني أن المدينة في طريقها إلى السقوط، مع استحالة تقدمهم من اتجاة الكسارة.

ولفت العوبلي في تصريحات لـ"العرب" إلى وجود عدد من العوامل التي لعبت دوراً سلبياً وأثرت تأثيراً مباشراً على سير المعركة وفي مقدمتها "طريقة تعاطي الشرعية وقيادة الجيش مع ما جرى من حصار لمديرية العبدية، بموازاة التراخي وعدم المحاسبة والتحقيق بشأن الانهيارات الكبيرة والمثيرة للجدل التي حصلت مؤخراً وأدت إلى إسقاط مديريات بيحان وعسيلان وعين وحريب خلال وقت قياسي، وهو ما سهّل عملية التفاف الحوثيين على مديريات الجوبة والعبدية وجبل مراد، وهي المديريات التي عجز الحوثيون عن اختراقها بطريقة مباشرة منذ عام تقريباً.

القوات الحكومية تواجه محاولات الحوثيين تطويق مأرب

أفق التصعيد مسدود

توافقوا واحكموا: وصفة إيران المثالية لأذرعها في العراق

طهران تحذر الصدر من مغبة استثناء الإطار التنسيقي من تشكيل الحكومة

خففت القوى الموالية لإيران في العراق من وتيرة تصعيدها، طارحة تشكيل حكومة توافقية مع التيار الصدري كمخرج للأزمة التي تبعت إعلان النتائج الأولية للانتخابات التشريعية، في عرض يتماهى والرغبة الإيرانية.

بغداد - يروج ممثلون عن الإطار التنسيقي الذي يجمع ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس حزب الدعوة الإسلامي نوري المالكي وتحالف الفتح الذي يجمع الميليشيات الموالية لإيران، لحكومة توافقية مع التيار الصدري، مشددين على أنه الخيار الواقعي للخروج من الأزمة التي تبعت إعلان المفوضية العليا للانتخابات عن النتائج الأولية للاستحقاق الذي جرى في العاشر من الشهر الجاري في العراق.

وطرأ في اليومين الأخيرين تغيير على مواقف ممثلي الإطار التنسيقي بخصوص أزمة الانتخابات التشريعية، ما يشي باختراق جرى بين هذا التكتل الشيعي الموالي لإيران والتيار الصدري.

واعتبرت مصادر سياسية عراقية أن التصريحات بشأن الحكومة التوافقية من قبل الإطار التنسيقي تتّسق مع الرغبة الإيرانية ورغبة مرجعية النجف أيضا.

وقالت المصادر في تصريحات لـ"العرب" إن الرسائل الإيرانية مستمرة لتحذير التيار الصدري من تشكيل حكومة تستثني حلفاءها حتى وإن تحالف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني وتحالف تقدم السني.

وأكدت المصادر لمراسل "العرب" في بغداد أن طهران سبق وأن حذرت عبر مبعوث من قيادة فيلق القدس زار سرا أربيل كلا من البارزاني ومحمد الحلبوسي من التحالف مع الصدر بشأن الانفراد بتشكيل الحكومة.

وترى طهران أن الحكومة التوافقية حل يرضي الجميع وعلى الصدر القبول به والاتفاق سياسيا مع قائمتي دولة القانون والفتح على تشكيل الحكومة.

ولا تشجع مرجعية النجف بزعامة آية الله علي السيستاني بدورها انفراد التيار الصدري بتشكيل الحكومة، وترى أن التوافق مع الكتل الشيعية الأخرى يساعد على استقرار الحكومة.

ولا تستبعد أوساط سياسية حصول مفاوضات خلف الكواليس بين ممثلين عن الإطار التنسيقي والتيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، خصوصا وأن الأخير أبدى مؤخرا رغبة في التعاون مع كل المكونات للتوصل إلى اتفاق.

وتقول الأوساط إن تشكيل حكومة توافقية في حال تحقق سيعني تكريس نظام المحاصصة، وتراجع الصدر عن تعهداته لناخبيه بتحقيق إصلاح سياسي حقيقي، وهذا أمر غير مفاجئ حيث سبق وأن نكث الصدر بتعهداته وانقلب على مواقفه في أكثر من مرة.

وأفرزت نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة عن موعدها ببضعة أشهر فوزا مهما للتيار الصدري بـ73 مقعدا، فيما حلت كتلة تقدم التي يقودها رئيس مجلس النواب المنتهية ولايته محمد الحلبوسي في المرتبة الثانية بـ38 مقعدا، يليها ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بـ34 مقعدا، ثم الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ33 مقعدا.

في المقابل تكبد تحالف الفتح المظلة السياسية للميليشيات الشيعية الموالية لإيران هزيمة قاسية حيث حصل على 17 مقعدا بعدما حل في المرتبة الثانية في انتخابات 2018 بـ48 مقعدا.

ولم يقبل التحالف الذي يقوده زعيم منظمة بدر هادي العامري الهزيمة كما العديد من القوى الشيعية الأخرى، وسعى للانقلاب على هذا الواقع عبر التلويح بالشارع والتصعيد الكلامي، بتوجيه اتهامات في كل الاتجاهات بحصول تزوير واسع في الانتخابات.

ويدرك تحالف الفتح أن محاولاته لتغيير هذا الواقع بالضغط على المفوضية العليا للانتخابات أو بحشد الشارع لن تؤتي أكلها، وأن الأفضل هو ترك المجال للحوار مع الضغط باتجاه تحسين وضعه التفاوضي.

> **إيران حذرت عبر مبعوث من فيلق القدس كلا من مسعود البارزاني ومحمد الحلبوسي من التحالف مع مقتدى الصدر**

وترجح الأوساط السياسية أن تكون طهران لعبت دورا على هذا المستوى، خصوصا وأنها لم تكن راضية عن حالة التخبط والارتباك التي ظهرت على قيادات التحالف بعد إعلان النتائج.

وتقول الأوساط السياسية إن أفضل وصفة بالنسبة إلى تحالف الفتح المدعوم إيرانيا هو حكومة توافقية تبقيه داخل المعادلة السياسية مع الحفاظ على حصصه الحكومية، غير ذلك فإن الوضع ليس لصالحه بما في ذلك التصعيد الذي يهدد به.

ويؤيد قياديون في ائتلاف دولة القانون خيار حكومة توافقية، معتبرين أنه من غير الممكن اختيار رئيس وزراء جديد بدون اتفاق بين الإطار التنسيقي والكتلة الصدرية.

ولم ينف عضو الائتلاف كاطع الركابي في تصريحات لشبكة "روداو" الجمعة حصول مفاوضات بين الجانبين لكنه أشار إلى أن "اللقاءات حتى الآن لم تصل إلى مرحلة يكون فيها على مستوى تشكيل الحكومة أو اختيار رئيس للوزراء"، مبينا أن "كل اللقاءات الموجودة هي لقاءات تمهيدية للقاءات قادمة والتي ستكون بعد إعلان نتائج الانتخابات النهائية".

واعتبر الركابي أن "كل ما يطرح من اتفاقات بين المكون الواحد أو مع المكونات في ما بينها ليس ذا مصداقية، وحتى الآن لم ترتق هذه اللقاءات إلى مستوى المفاوضات أبداً، وإنما هي لقاءات تمهيدية حيث أن الجميع بانتظار النتائج وما ستفضي إليه في نهاية المطاف".

وشرعت مفوضية الانتخابات الجمعة في عمليات إعادة العد والفرز اليدوي لعدد من المحطات المطعون فيها الخاصة بمحافظة بغداد، وكانت أنهت عملية العد والفرز اليدوي للصناديق المطعون فيها بمحافظة نينوى وجاءت النتائج مطابقة للعملية الإلكترونية.

ويستبعد أن تفضي عمليات الفرز اليدوي إلى تغيير كبير في نتائج الاستحقاق، وهو ما يبدو أن الإطار التنسيقي ومن خلفه إيران بدأ يتهيأن له من خلال طرح خيار تشكيل حكومة توافق مع التيار الصدري الذي سيكون أمام اختبار حقيقي بين القبول بهذا الخيار الذي يعني تكريس المنظومة الحالية القائمة على الفساد والمحسوبية، أو الانتصار لمطالب ناخبيه بحكومة تتبنى المطالب الإصلاحية، وتنتهج سياسة خارجية منفتحة على الجميع ولا تدور في الفلك الإيراني.

وقال مقتدى الصدر في وقت سابق إن "تياره في حال تولى رئاسة الوزراء سيعمل على أن يكون هناك حوار جاد وفاعل مع الولايات المتحدة في ما يخص بقاء القوات الأميركية في العراق". وشدد على أنه "لا يعارض التعامل مع الولايات المتحدة اقتصاديا أو على أصعدة أخرى"، وهذا أول تصريح يبدي فيه رجل الدين الشيعي رغبة في الانفتاح على واشنطن.

وبخصوص التعامل مع دول الجوار شدد الصدر على أن الدول التي لم تتدخل في شؤون العراق سيسعى لتوطيد العلاقات معها والعمل على إيجاد مشاريع مشتركة على المستويين الاقتصادي والأمني.

ولفت إلى أن "الدول التي تتدخل بوضوح في الشأن العراقي سيتم فتح حوار عالي المستوى معها لمنع هذه التدخلات، وإذا فشلت سيتم اللجوء إلى الطرق الدبلوماسية الدولية المعروفة لمنع ذلك".

وتعهد الصدر بالقيام بإصلاحات هيكلية ضخمة تشمل الزراعة والصناعة والنفط، وأكد على "ضرورة تطبيق القانون".